٥١- خطر الغناء المحرم والمعازف، والموسيقى، والسينما الماجنة، والألعاب المفسدة للقلوب والأخلاق

الحمد لله، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسول الله، وعلى آله، وأصحابه، وأتباعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد.

فإن الغناء الرذيل الماجن، والمعازف، والعروض السينمائية المفسدة للأخلاق، والقلوب، والكاشفة للعورات، والعرضات الغنائية المفسدة، وآلات اللهو، والطرب المحرمة: كالطبول، والموسيقى، والربابة، والعود، والقانون، والكمنجة، والبيانو، والكمان، وغيرها(١): كلها تدخل في لهو الحديث، كما قال الله تعالى:

(١) كالعرضات: مثل: ١- العرضة الحجازية والجنوبية، وهي مجموعة من الناس، وعدد من المغنين (الشعراء) يترادون فيما بينهم غناء أحدهم، حتى يغني الآخر غناء جديداً يرد به على الأول، فتردد المجموعة بعده كلامه، وذلك على شكل غنائي مع الطبل، أو الزير، أو الزلفة، حتى تنتهي المحاورة الغنائية [وقد أفتت اللجنة الدائمة بتحريمها برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ::: فتاوى اللجنة الدائمة، ٢٦/ ٢٥٣، و١٩/ ١٢٦]. ٢- السامري وهو أن يجلس مجموعة من الناس على ركبهم على هيئة التشهد، يترابطون بالأيدي والآباط، ويتمايلون يميناً وشمالاً، وينحنون بما يشبه السجود مع الغناء والمعازف. ٣- القزوعي ويكون مجموعة من الناس يكونون صفين، يرددون بيت مغنٍ (شاعر) قائم معهم، ويتمايلون يميناً ويساراً، ويحنون ظهورهم كالركوع مع الترداد، ويضربون الأرض بأرجلهم (اليمنى)، ويرددون غناء المغني الأول في كل دور، وصار في الآونة الأخيرة يصاحبه آلات موسيقية حديثة فيها النغمات والمعازف المناسبة لغنائهم عن طريق آلات التسجيل، ويرددون معها دائماً غناء الشاعر، ٤- الخطوة وهي رقص وهو في الغالب يشابه رقص النساء، فهو تمايل، وهز خُصورٍ وأوساطٍ مع انحناءات بالجسم تجاه الأرض بما يشبه الركوع، ويكون مقترناً بالطبل، وهو موجود في الحجاز، ٥- والدبكة تفعل في الشمال، وهي دائرة من الرجال بينهم مغنٍ (شاعر) يرددون غناءه، ويدكون الأرض بأرجلهم ويدورون مع الخطو أماماً وخلفاً مع الموسيقى والهز، ٦- والشيلات تكون بنغمات غنائية مؤثرة مع مؤثرات صوتية ومعازف، ٧- وأناشيد الصوفية المخالفة للشرع لفظاً ومعنى، وهي تستخدم عن طريق الشهوات والشبهات في الغالب، ويصاحبها آلات طرب، كالطبول وغيرها، ٨- وبعضهم يجعل في مقدمات البرامج الدينية أصواتاً حزينة مع موسيقى هادئة.٩- القلطة: وهي أنهم يقفون صفين مع شاعرين، أو أربعة شعراء بين الصفين، يبدأ الشاعر الأول فيغني شطر بيت من الشعر، يردده الصف الأول مع التصفيق، والقفز، ويعطي الصف الثاني الشطر الثاني من البيت، حتى يرد عليه الشاعر الثاني، فيردد الصف غناء الآخر، فإذا وجد في هذه المحاورة ذم الشاعر الآخر، وذم قبيلته، وحصل مدح قبيلة الشاعر، وذم قبيلة الآخر بغير حق، وهذا قد يحصل أحياناً، فإذا اقترن بالذم والشتم، فلا شك =

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾، وأما الضرب بالدف للنساء خاصة في الأعراس لإعلان النكاح، فهو مشروع بشرط ألا يصحبه شيء من المحرمات، ولا يكون بمكبرات الصوت المزعجة للمسلمين، ويكون في وقت قصير، حتى لا

=

في تحريمه، والتصفيق لا يليق بالرجال. ١٠- الزامل: وهو على ثلاثة أنواع: النوع الأول: زامل الإقبال مع الغناء، وهو من الضيوف، **والنوع الثاني**: هو ترحيب المضيف بأضيافه عن طريق الخروج من المكان إلى الخارج، ثم يكونون صفاً، ويقبلون إلى الضيوف في المكان المعد للضيافة، يرحبون بهم بصوت غنائي، **والنوع الثالث**: توديع الضيوف لأصحاب الضيافة يشكرونهم على حسن الضيافة بأصوات شعرية، وهذا النوع يكون في بعض الأحيان، ويقال في حكم ذلك: إذا كان لعب الزامل يشتمل على الكبر، والفخر، والخيلاء، والمدح بغير حق، فلا شك في تحريمه، أما إذا لم يكن كذلك، فأقل أحواله أنه لا يعمل به إلا الجهال، أما أهل العقول الزاكية بالعلم النافع، والخشية لله، والإخلاص، فلا يعملونه لمحبتهم الكاملة لله ورسوله ﷺ، ورغبتهم فيما عنده سبحانه، أما بالنسبة للترحيب بالضيوف، فيكون بالكلام الطيب، وبشاشة الوجه، والإكرام حسياً، ومعنوياً، اقتداء بالنبي ﷺ.

١١- أما العرضة النجدية، فقال عنها سماحة الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز :: «هذه إن كانت للتدرب على حمل السلاح: كالسيوف، والبنادق، والرماح، وأشباه ذلك، مما يستعان به في الحرب: كالدرق، والحراب، كما فعل الحبشة في مسجد النبي ﷺ في عهده ﷺ، فهذا لا بأس به، وهذا من باب التدرب، ومن باب إعداد القوة؛ ولكن لا يكون فيها ما حرم الله من: الموسيقى، والطبول، وآلات الملاهي، لا، بل تكون بالسيوف، بالرماح، بالدرق والحراب، وأشباه ذلك، والأشعار العربية التي فيها: مدح الشجاعة، مدح الكرم، مدح القوة، وما أشبه ذلك، ... وفي تعليق وتعقيب من الشيخ عبد العزيز بن باز : على محاضرة في الجامع الكبير عن العرضة النجدية، قال: وإنها في الاسم المحلي حقيقتها التدرب على حمل السلاح، والكر، والفر، وهي من جنس ما فعل الحبشة في مسجد النبي ﷺ، فإنهم لعبوا في المسجد بحضرة النبي ﷺ، وبإقراره لهم، وكانوا يلعبون بحرابهم، وهي رماح قصيرة، وبالدرق وبالتروس، كراً وفراً، حتى يتدرب الناظر والعامل معهم على مثل هذا في الحروب، فكانت الحبشة لها رمي بالحربة، لها رمي شديد مؤثر في الجهاد، فالتدرب بمثل هذا في الكر والفر، في حمل السلاح، في البندق، والسيف، والرماح، والحراب، والدرق: كراً، وفراً، وتنوعاً في الرمي، وتنوعاً في الكر والفر، هذا له وجهه، وله أسلوبه، وله وجهه الشرعي، ولا حرج فيه ما لم يكن فيه اختلاط بالنساء، وما لم يكن فيه منكر آخر. فالحاصل: أن ما يؤيد الله به الإسلام، ويعين به المجاهدين أمر مطلوب بشرط ألا يكون من طريق الحرام، بشرط ألا يكون فيه آلة محرمة، وبشرط ألا يكون فيه عمل محرم، فتستعمل الآلات الشرعية، والآلات الحربية بالطرق الإسلامية، لا بالطرق الشيطانية، ولا بالطرق النسائية، ولا بالطرق المحرمة. [المصدر أسئلة الجامع الكبير من خلال موسوعة صوتية تحت الإعداد مؤسسة الشيخ عبد العزيز بن باز الخيرية، نقلاً عن المجلس العلمي لموقع الألوكة].

يحصل السهر، وتفويت صلاة الفجر، ويكون الكلام أثناء ضرب الدف بالكلمات التي لا محذور فيها شرعاً، وكذلك يجوز الضرب بالدف للجواري الصغار في الأعياد، وأما الرجال، فيجوز أن يلعبوا بتعلم الكر والفر، والتدريب على الجهاد في سبيل الله تعالى بالحراب، والرماح، والدرق، وغير ذلك من أسلحة الحرب، كالطائرات وغيرها من آلات الحرب الحديثة، كما فعل الحبشة في مسجد رسول الله ﷺ، بشرط ألا يصحب ذلك لهو: موسيقى، ولا طبل، ولا آلات لهو محرمة أخرى. **والكلام على الغناء المحرم باختصار على النحو الآتي:**

أولاً: مفهوم الغناء والمعازف: الغناء: **التطريب، والترنم بالكلام الموزون وغيره، ويكون مصحوباً بالموسيقى وغير مصحوب، والأغنية: ما يترنم به من الكلام، والجمع: أغاني، وغنَّى: طرّب، وترنّم بالكلام الموزون، وغيره**[1]، **والغناء: هو المعروف بين أهل اللهوِ واللعب**[2].

والغِناء من الصوت: ما طُرِّب به... ويقال: غنَّى فلانٌ يُغنِّي أُغنية، وتغنَّى بأغنية حسنة، وجمعها الأغاني[3].

والغناء اصطلاحاً: هو ترديد الصوت بالشعر ونحوه بالألحان، أما التغنِّي فهو الترنّم[4].

والمعازف: يقال: عزف عزفاً: لَهَا، والمعازف: الملاهي، وواحد المعازف: عزْف على غير قياس، والملاعب التي يضرب بها، يقولون للواحد: عزْف، والجمع: معازف، العزف: اللعب بالمعازف، وهي الدفوف وغيرها مما يُضرب، وكلُّ لعب عزف، والعازف: اللاعب بها والمُغَنِّي[5].

(١) المعجم الوسيط، مادة: (غَنِيَ)، ص ٦٦٤.
(٢) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، مادة (غناء)، ٣/ ٣٩٢.
(٣) لسان العرب، لابن منظور، ١٥/ ١٣٩.
(٤) معجم لغة الفقهاء، محمد روَّاس، ص ٣٠٣، وانظر: القاموس الفقهي، لسعدي أبو جيب، ص ٢٧٨.
(٥) لسان العرب لابن منظور، مادة (عزف)، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير، مادة (عزف).

وقيل: عزف - بفتح فسكون-: مصدر عزف: اللعب بآلات العزف: أي الموسيقى: كالعود، والطنبور، ونحوهما[١].

ثانياً: الأدلة على منع وتحريم الغناء والمعازف:

١- **قال الله تعالى للشيطان:** ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ**﴾ أي: استخف واستجهل[٢]، قال مجاهد في قوله: ﴿**وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ**﴾[٣]: قال: باللهوِ والغِناء، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «**صوته: كل داعٍ دعا إلى معصية الله عز وجل**».

٢- **قال الله عز وجل:** ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾.

قيل: «معنى ذلك: من يختار لهو الحديث ويستحبّه»[٥]، وقيل: «أي يستبدل ويختار الغناء، والمزامير، والمعازف على القرآن»[٦].

وأما قوله تعالى: «**لَهْوَ الْحَدِيثِ**»، فقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «**الغناء والذي لا إله إلا هو، يُرَدِّدُها ثلاث مرات**»[٧].

وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «**الغناء وأشباهه**»، وفي رواية عنه أيضاً،

---

(١) معجم لغة الفقهاء للرواس، مادة (عزف)، ص ٢٠٨.
(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، ١٧/ ٤٩٠- ٤٩١.
(٣) الإسراء: ٦٣- ٦٤.
(٤) سورة لقمان، الآيتان: ٦، ٧.
(٥) تفسير الطبري، ٢٠/ ١٢٦.
(٦) تفسير البغوي، ٣/ ٤٩٠.
(٧) الإمام الطبري بإسناده في جامع البيان، ٢٠/ ١٢٧.

قال: «**باطل الحديث: هو الغناء ونحوه**»[(١)].

وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «**هو الغناء، والاستماع له**»[(٢)].

وفسَّر الإمام مجاهد رحمه الله (**لَهْوَ الْحَدِيثِ**) بـ(الغناء)، وفي رواية عنه: «المغني، والمغنية بالمال الكثير، أو الاستماع إليه، أو إلى مثله من الباطل»، وفي رواية عنه: «عَنَى باللهو: الطبل»[(٣)]، وفسَّر عكرمة رحمه الله (**لَهْوَ الْحَدِيثِ**) بالغناء[(٤)]، وقال الإمام القرطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾[(٥)] (من) في موضع رفع بالابتداء، و«**لَهْوَ الْحَدِيثِ**» الغناء في قول ابن مسعود، وابن عباس، وغيرهما، ثم بسط الكلام في تفسير هذه الآية، ثم قال: المسألة الثانية: وهو الغناء المعتاد عند المشتهرين به، الذي يحرِّك النفوس، ويبعثها على الهوى والغزل، والمجون، الذي يحرك الساكن، ويبعث الكامن، فهذا النوع إذا كان في شعر يُشبَّب[(٦)]. فيه فيه بذكر النساء، ووصف محاسنهن، وذكر الخمور والمحرّمات، لا يختلف في تحريمه؛ لأنه اللهو والغناء المذموم بالاتفاق، فأما ما سلم من ذلك فيجوز القليل منه في أوقات الفرح: كالعرس، والعيد، وعند التنشيط على الأعمال الشاقة، كما كان في حفر الخندق، وحدو أنجشة، وسلمة بن الأكوع، فأما ما ابتدعته الصوفية اليوم من الإدمان على سماع الأغاني بالآلات المطربة من الشبّابات، والطار، والمعازف، والأوتار فحرام». انتهى[(٧)]، قال شيخنا الإمام ابن باز رحمه الله معلقاً على كلام القرطبي هذا: «**وهذا الذي قاله القرطبي كلام**

---

(١) جامع البيان للطبري، ٢٠/ ١٢٧– ١٢٨، وقد ذكر هذه الآثار بأسانيده المتصلة إلى ابن عباس رضي الله عنهما.
(٢) المرجع السابق بإسناده، ٢٠/ ١٢٨.
(٣) جامع البيان، للطبري، ٢٠/ ١٢٨– ١٢٩ بأسانيده.
(٤) المرجع السابق، ٢٠/ ١٢٩ بإسناده.
(٥) سورة لقمان: ٦.
(٦) التَّشْبِيبُ:تَرقيقُ الشعر بذكر النِّساء. النهاية في غريب الحديث، ٢/١٠٧٤،مادة (شبب).
(٧) الجامع لأحكام القرآن، ١٤/ ٥٧.

حسن، وبه تجتمع الآثار الواردة في هذا الباب»[١].

٣- وقال الله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هو الغناء، وهي يمانية: يقولون: اسمد لنا: تغَنَّ لنا»، وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «السامدون: المغنُّون بالحميرية»، وكذا قال عكرمة، وقال الضحاك: «السمود: اللهو واللعب»[٣].

٤- قال الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٤].

قوله: ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾، قال مجاهد: لا يسمعون الغناء »، قال الإمام الطبري رحمه الله: «فإذا كان ذلك كذلك، فأولى الأقوال بالصواب في تأويله أن يُقال: والذين لا يشهدون شيئاً من الباطل: لا شِركاً، ولا غِناءً، ولا كذباً ولا غيره، وكلّ ما لزمه اسم الزور؛ لأن الله عمّ في وصفه إياهم أنهم لا يشهدون الزور، فلا ينبغي أن يُخَصَّ من ذلك شيء إلا بحجة يجب التسليم لها، من خبر أو عقل»[٥].

٥- قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾[٦]، قال عبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم: «المكاء»: التصفير، و«التصدية»: التصفيق»[٧].

وقال العلامة عبد الرحمن السعدي: «﴿وَمَا كَانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلا

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، لابن باز، ٢١/ ١١٠- ١١١.
(٢) سورة النجم: ٥٩ – ٦١.
(٣) جامع البيان،٢٢/ ٥٦٠- ٥٦١، بأسانيده المتصلة، وانظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير،١٣/ ٢٨٤.
(٤) سورة الفرقان، الآية: ٧٢.
(٥) تفسير الطبري، ١٩/ ٣١٤.
(٦) سورة الأنفال: ٣٥.
(٧) جامع البيان• بأسانيده المتصلة، ١٣/ ٥٢٢- ٥٢٤.

مُكَاءً وَتَصْدِيَةً﴾ أي: صفيراً وتصفيقاً، فعل الجهلة الأغبياء، الذين ليس في قلوبهم تعظيم لربهم، ولا معرفة بحقوقه»[١].

٦- عن أَبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ ﷺ عن النَّبيّ ﷺ قال: «لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَ،وَالْحَرِيرَ، وَالْخَمْرَ، وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ[٢] يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ – يَعْنِي الْفَقِيرَ– لِحَاجَةٍ، فَيَقُولُونَ: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا فَيُبَيِّتُهُمْ اللَّهُ، وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»[٣].

٧- وعن شَبيب بن بشر البجلي، قال: سَمِعْتُ أنس بن مالك ﷺ يقول: قال رَسُول اللَّه ﷺ: «صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: مِزْمَارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ»[٤].

٨- وعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّ اللَّه حَرَّمَ عَلَى أُمَّتِي: الْخَمْرَ، وَالْمَيْسِرَ، وَالْمِزْرَ، وَالْكُوبَةَ، وَالْغبيراء، وَزَادَنِي صَلَاةَ الْوَتْرِ»[٥].

والمزر: هونبيذٌ يُتَّخَذُ من الذُّرَة . وقيل : من الشَّعِير أو الحِنْطَةِ[٦]، والكوبة: هي النَّرْد، وقيل : الطَّبْل، وقيل: البَرْبَط [آلة موسيقية][٧]. والغبيراء: ضَرْب من الشَّراب يتَّخِذه الحَبش من الذُّرَة، وهي تُسكِرُ[٨].

٩- وعن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قال: «لَيَشْرَبَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعْزَفُ عَلَى رُءُوسِهِمْ بِالْمَعَازِفِ

---

(١) تيسير الكريم الرحمن، ص ٣٢٠.

(٢) العَلَم: المنَارُ، والجبَل. النهاية في غريب الحديث والأثر، ٣ / ٥٦٠.

(٣) البخاري معلقاً مجزوماً به: ٥٥٩٠، أبو داود: ٤٠٣٩، وابن حبان :٦٧٥٤، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، ١/ ١٣٩.

(٤) أخرجه البزار: ٧٥١٣، والمقدسي في المختارة، ٦/ ١٨٨، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، ١/ ٧١٤.

(٥) أخرجه أحمد: ٦٥٧٤، وأبو داود:٣٦٨٥، والبيهقي، ١٠/ ٢٢١، والبزار، ٦/ ٤٢٥، والطبراني في الكبير: ١٢٧، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة، ٤/ ٢٨٣، وفي صحيح الجامع الصغير، ١/ ٣٠٤.

(٦) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (مزر)، ٤ / ٦٨٨.

(٧) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (كوب)، ٤ / ٣٨١.

(٨) انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، مادة (غبر)، ٣/ ٦٣٠.

وَالْمُغَنِّيَاتِ، يَخْسِفُ اللهُ بِهِمُ الأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ»[١].

١٠- عَنْ جَابِرِ بن عبد الله رضي الله عنهما قَالَ:أَخَذَ النَّبيّ ﷺ بيدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأَخذه النَّبيُّ ﷺ فَوَضَعه فِي حِجْرِهِ، فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أتبكي؟ أولم تَنْهَنَا عَنِ الْبُكَاءِ؟ قَالَ: «**لَا ولكن نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فاجِرَيْنِ: صَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ: خَمْشِ وُجُوهٍ، وشَقّ جُيُوبٍ، ورَنَّةِ**[٢] **شَيْطَانٍ**»[٣].

ولفظ أبي داود الطيالسي: «**لَمْ أَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ، إِنَّمَا نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ فَاجِرَيْنِ: صَوْتِ مِزْمَارٍ عِنْدَ نِعْمَةٍ: مِزْمَارِ شَيْطَانٍ وَلَعِبٍ، وَصَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ: شَقّ الْجُيُوبِ، وَرَنَّةِ شَيْطَانٍ، وَإِنَّمَا هَذِهِ رَحْمَةٌ**»[٤]، ومعنى: «وإنما هذه رحمة: يعني دمع العين عند المصيبة».

١١- عنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: قال رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْخَمْرَ، وَالْمَيْسِرَ، وَالْكُوبَةَ**»، وَقَالَ: «**كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**»[٥] ولفظ أبي داود: «**إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَيَّ - أَوْ حُرِّمَ-: الْخَمْرُ، وَالْمَيْسِرُ، وَالْكُوبَةُ**»[٦].قَالَ: «**وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ**»[٧].

١٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «... **كُلُّ مَا**

---

(١) سنن ابن ماجه:٤٠٢٠، وأبو داود: ٣٦٨٨، وابن حبان:٦٧٥٨، ومصنف ابن أبي شيبة، ٧/ ٤٦٥، والطبراني في الكبير: ٣٤١٩، والبيهقي في السنن الكبرى، ٢٢١/١٠، وصحح إسناده العلامة الألباني في التعليقات الحسان: ٦٧٥٨، وفي صحيح ابن ماجه، ٢/ ٣٧١.

(٢) الرَّنَّةُ: الصَّيْحَةُ الحَزِينةُ، يقال: ذو رَنَّةٍ، والرَّنِينُ: الصياح عند البكاء... الرَّنَّةُ والرَّنِينُ والإِرْنانُ: الصيحة الشديدة، والصوت الحزين عند الغناء، أو البكاء. لسان العرب، ١٣/ ١٨٧، مادة (رنن)».

(٣) سنن الترمذي: ١٠٠٥، والحاكم، ٤/ ٤٠، والطيالسي، ٣/ ٢٦٢، والبيهقي في شعب الإيمان، ١٢/ ٤٣١، وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة، ٥/ ١٨٩.

(٤) مسند الطيالسي، ٣ / ٢٦٢.

(٥) مسند أحمد: ٢٦٢٥، وابن حبان، ١٢/ ١٨٧، وأبو يعلى، ٥/ ١١٤، والبيهقي في الكبرى، ٨/ ٣٠٣، وفي الشعب له، ٤/ ٢٨٢، والبزار، ٦/ ٤٢٥، والطبراني في الكبير، ١٢/ ١٠١، وصححه الألباني في التعليقات الحسان: ٥٣٦٥، والسلسلة الصحيحة: ١٧٠٨.

(٦) الكُوبَةُ: الطبل الصغير المخصر، معرب. المصباح المنير، ٢ / ٥٤٣، مادة (كوب).

(٧) سنن أبو داود: ٣٦٩٦، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، ٢/ ٤٢٣.

يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ المسْلِمُ بَاطِلٌ: إلاَّ رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرَسَهُ، وَمُلاَعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فَإِنَّهُنَّ مِنَ الْحَقّ»(١).

١٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ ﷻ بَعَثَنِي رَحْمَةً وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَمْحَقَ الْمَزَامِيرَ، وَالْكَبَارَاتِ، -يَعْنِي الْبَرَابِطَ- وَالْمَعَازِفَ، وَالْأَوْثَانَ الَّتِي كَانَتْ تُعْبَدُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»(٢)، ولفظ أبي داود الطيالسي: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَنِي هُدًى، وَرَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَأَمَرَنِي بِمَحْقِ: الْمَعَازِفِ، وَالْمَزَامِيرِ، وَالأَوْثَانِ، وَالصُّلُبِ، وَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ»(٣).

١٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :«الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ»(٤)..

ثالثاً: أقوال الصحابة ﷺ في ذم الغناء وآلات اللهو والتحذير من ذلك، ومنها ما يأتي:

١- أمير المؤمنين أبو بكر ﷺ، سمّى الغناء مزامير الشيطان فَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ مِنْ جَوَارِي الْأَنْصَارِ، تُغَنِّيَانِ بِمَا تَقَاوَلَتْ الْأَنْصَارُ يَوْمَ بُعَاثَ(٥)، قَالَتْ وَلَيْسَتَا بِمُغَنِّيَتَيْنِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا، وَهَذَا عِيدُنَا**»(٦)، وهذا لفظ البخاري، وفي رواية للبخاري: «دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،

---

(١) سنن الترمذي، برقم ١٦٣٧، وأحمد:١٧٣٠٠، وابن ماجه:٢٨١١، والدارمي، ١/ ١٧٩، والبيهقي في الكبرى، ١٠/ ١٤، والطبراني في الكبير، ١٧/ ٣٤١، والطيالسي، ١/ ١٣٥، وحسنه بمجموع طرقه، وشواهده محققو مسند الإمام أحمد، ٢٨/ ٥٣٣.

(٢) مسند أحمد: ٢٢٢١٨، ٢٢٣٠٧، والطبراني في الكبير: ٧٨٠٣، ومسند الحارث (زوائد الهيثمي)، ٢/ ٧٧٠. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ٢ / ٢٧٢: «رواه أحمد، والطبراني، ورجال أحمد ثقات»، وضعفه محققو مسند الإمام أحمد، ٣٦/ ٥٥١، ولكن المعنى صحيح.

(٣) مسند الطيالسي، ٢ / ٤٥٤، والطبراني في الكبير: ٧٨٠٤.

(٤) صحيح مسلم: ٢١١٤.

(٥) يوم بعاث: - بضم الباء-: يوم مشهور كان فيه حَرب بين الأوس والخزرج. وبُعاث: اسم حصن للأوس، وبعضهم يقوله بالغين المعجمة وهو تصحيف. النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الثير، مادة (بعث).

(٦) صحيح البخاري، برقم ٩٥٢، وصحيح مسلم، برقم ٨٩٢.

وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغَنِّيَانِ بِغِنَاءِ بُعَاثَ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَانْتَهَرَنِي، وَقَالَ: مِزْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «**دَعْهُمَا**» فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزْتُهُمَا فَخَرَجَتَا»[1].

وفي رواية للبخاري ومسلم أيضاً: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّامِ مِنًى تُغَنِّيَانِ، وَتَضْرِبَانِ، وَرَسُول اللَّهِ ﷺ مُسَجًّى[2] بِثَوْبِهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ رَسُول اللَّهِ ﷺ عَنْهُ، وَقَالَ: «**دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ**»[3].

فلم ينكر رسول اللَّه ﷺ على أبي بكر ﷺ تسمية الغناء مزامير الشيطان، وأقرّ الجاريتين معلّلاً تركهما بأنها أيام عيد.

وإذا كان الغناء بأشعار الشجاعة والحروب من مزامير الشيطان، فكيف بأشعار الخلاعة والمجون التي هي غالب بضاعة أهل الإذاعات، وأكبر مقاصد الأكثرين من المتخذين لآلات اللهو والمعازف؟!(٤).

٢- **أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** ﷺ، «فعَن عَبْدِ اللَّه بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ بُرَيْدَةَ يَقُولُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللَّه صَالِحاً أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ، وَأَتَغَنَّى، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِبِي، وَإِلَّا فَلَا**»، فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ، وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ، وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَأَلْقَتْ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا، ثُمَّ قَعَدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ**

---

(١) صحيح البخاري، برقم ٩٤٩.

(٢) مُسجًّى: أي مغطًّى، والمُتسَجِّي: المُتَغَطِّي، من اللَّيل السَّاجي؛ لأنه يُغَطِّي بظلامه وسُكونه. انظر: النهاية في غريب الأثر، مادة (سجا).

(٣) صحيح البخاري، برقم ٩٨٧، ومسلم، برقم ٨٩٢.

(٤) انظر: فصل الخطاب، للعلامة حمود التويجري، ص ١٠٣.

تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِيٌّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ وَهِيَ تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتْ الدُّفَّ»[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانَ رَسُول اللَّه ﷺ جَالِسًا، فَسَمِعْنَا لَغَطًا، وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُول اللَّه ﷺ، فَإِذَا حَبَشِيَّةٌ تَزْفِنُ[(٢)]، وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ، تَعَالَيْ فَانْظُرِي**»، فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُول اللَّه ﷺ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «**أَمَا شَبِعْتِ، أَمَا شَبِعْتِ؟**» قَالَتْ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لَا؛ لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ، قَالَتْ: فَارْفَضَّ[(٣)] النَّاسُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: «**إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ**» قَالَتْ فَرَجَعْتُ[(٤)].

٣- أمير المؤمنين عُثْمَانُ بنُ عفَّان رضي الله عنه، فعَنْ عثمان بن صهبان قال: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: «**وَاللَّهِ مَا تَغَنَّيْتُ، وَلاَ تَمَنَّيْتُ**»[(٥)].

٤- أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقد ذكر الحافظ ابن كثير في تاريخه قال:لما انصرف علي رضي الله عنه من النهروان[(٦)] قام في الناس خطيباً، فذكر خطبة طويلة بليغة فيها: «**ومجالس اللهو تُنسي القرآن، ويحضرها الشيطان، وتدعو إلى كلِّ غيٍّ**»[(٧)].

(١) سنن الترمذي: ٣٦٩٠، وابن عساكر، ١/ ٣٣٨، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ٥١٢، وفي السلسلة الصحيحة، برقم ٢٢٦١.

(٢) الزَّفْن: اللَّعبُ والدفعُ، ومنه حديث عائشة رضي الله عنها: قدِم وفْد الحبَشَة فجعلوا يَزْفِنُون ويلعبون، أي يرقُصون[(٢)]. النهاية في غريب الحديث، ٢ / ٧٥٦، مادة (زفن).

(٣) فارفَضَّ الناسُ عنها: أي تفرَّقُوا. النهاية في غريب الحديث، ٢ / ٥٩٨، (رفض).

(٤) سنن الترمذي، برقم ٣٦٩١، والنسائي في الكبر، برقم ٨٩٠٨، والطبراني في الكبي، برقم ٦٩٨٤، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، ٣/ ٥١٢، وفي السلسلة الصحيحة، برقم ٢٢٦١.

(٥) **سنن** ابن ماجه: ٣١١، والطبراني في الكبير: ٥٠٦١، وأبو يعلى في معجمه، ص ٢١٧، وابن المنذر في الأوسط، ١/ ٣٣٨، والبيهقي في الدلائل، ٦/ ٣٩٠، وابن عساكر، ٤٤/ ١٦٣، وانظر: فصل الخطاب، ص ١٠٥.

(٦) النهروان: وِزان زعفران: بلدة بقرب بغداد، نحو أربعة فراسخ. انظرك المصباح المنير، ٢ / ٦٢٨، مادة (نهر).

(٧) البداية والنهاية، ٧ / ٣٠٧ ، وانظر: فصل الخطاب، ص ١٠٥.

٥- أبو الدرداء رضي الله عنه، قال: «**الشعر مزامير إبليس**»[(١)]، وذكر الطبري عن ابن مسعود: «**الشعر مزامير الشيطان**» يعني الشعر المحرم[(٢)].

٦- **عائشة** رضي الله عنها أنها رأت مغنياً يغني في بيت بنات أخيها، فَمَرَّتْ بِهِ عَائِشَةُ رضي الله عنها فَرَأَتْهُ يَتَغَنَّى، وَيُحَرِّكُ رَأْسَهُ طَرَبًا، وَكَانَ ذَا شَعْرٍ كَثِيرٍ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : «**أُفٍّ شَيْطَانٌ أَخْرِجُوهُ أَخْرِجُوهُ فَأَخْرَجُوهُ**»[(٣)].

وغير هؤلاء من الصحابة كثير، ذمُّوا الغناء وآلات اللهو.

وكذلك جاء عن أُمّةٍ كثيرة من التابعين وأتباعهم ذم الملاهي والأغاني[(٤)].

رابعاً: الأئمة الأربعة يمنعون من الغناء،ويذمونه وجميع الملاهي.

١- **الإمام أبو حنيفة** رحمه الله كما ذكر عنه ابن القيم رحمه الله[(٥)]، «يكره الغناء، ويجعله من الذنوب»[(٦)].

٢- **الإمام مالك** رحمه الله، **نهى عن الغناء، وعن استماعه، وسئل مالك** رحمه الله: **عمّا يرخّص فيه أهل المدينة من الغناء؟ فقال: إنما يفعله عندنا الفساق**»[(٧)].

٣- **الإمام الشافعي** رحمه الله[(٨)]: قال: «إن الغناء لهوٌ مكروه يشبه الباطل،

(١) مصنف ابن أبي شيبة، ١٣/ ٢٩٧، والزهد للإمام أحمد، ص ١٤١،والزهد لهناد: ٤٩٧، وابن عساكر، ١٧٩/٣٣، قال الحسيني في البيان والتعريف، ١٦٦/١: «قال بعض شراح الشهاب: حسن غريب».

(٢) تهذيب الآثار،٢ / ٦٤٩،

(٣) البخاري في الأدب المفرد: ٥٩٨، والبيهقي في السنن الكبرى، ١٠/ ٢٢٣، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد: ٥٣٠.

(٤) انظر: فصل الخطاب، ص ١٠٢- ١٣٨.

(٥) إغاثة اللهفان، ١/ ٢٩٤.

(٦) انظر: الدر المختار، ٢/ ٣٥٢، وشرح كنز الحقائق، ٤/ ١٢٠، وإغاثة اللهفان لابن القيم، ٢/ ٢٩٤.

(٧) انظر: علل أحمد، ١/ ٢٣٨، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للخلال، ص ١٦٥، والكافي لابن عبد البر، ٢/ ٢٠٥، وتفسير القرطبي، ١٤/ ٥٥، وعون المعبود، ١٣/ ١٨٦. وقال الغزالي في إحياء علوم الدين ومعه تخريج الحافظ العراقي،٣ / ٢٣٧: «وأما مالك :، فقد نهى عن الغناء، وقال إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردّها، وهو مذهب سائر أهل المدينة، إلا ابن سعد وحده».

(٨) الأم، ٦/ ٢١٤.

والمحال، ومن استكثر منه فهو سفيه تُرَدُّ شهادتُه».

٤- الإمام أحمد رحمه الله قال عبدالله ابنه: «سألت أبي عن الغناء، فقال: **الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبني**، ثم ذكر قول مالك: **إنما يفعله عندنا الفساق**»[(١)].

خامساً: علماء الإسلام يذمُّون الغناء والملاهي المحرمة:

١- الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله: «حكى الإجماع على تحريم السماع الذي جمع: الدّفَّ، والشبَّابةَ، والغناء، فقال في فتاويه: وأما إباحة السماع، وتحليله، فليُعْلَمْ أن الدُّفَّ، والشبَّابة، والغناء إذا اجتمعت، فاستماع ذلك حرام عند أئمة المذاهب، وغيرهم من علماء المسلمين، ولم يثبت عن أحد ممن يُعتدُّ بقوله في الإجماع والاختلاف، أنه أباح هذا السماع...»[(٢)].

٢- شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد حكى اتفاق العلماء على المنع من آلات اللهو، والاستئجار عليها عند الأئمة الأربعة، وقال في ردِّه على الرافضي: «الأئمة الأربعة متفقون على تحريم المعازف التي هي آلات اللهو: كالعود ونحوه، ولو أتلفها متلف عندهم لم يضمن صورة التالف، بل يحرم عندهم اتخاذه...»[(٣)].

٣- الإمام الفقيه المحدِّث محمد بن مفلح المقدسي رحمه الله: «نقل عن القاضي عياض أنه ذكر الإجماع على كفر مستحلّ الغناء»[(٤)].

وقال رحمه الله: «وَلَا يُكْرَهُ دُفٌّ فِي عُرْسٍ...وَيُكْرَهُ لِرَجُلٍ لِلتَّشَبُّهِ، وَيُحَرَّمُ كُلُّ مَلْهَاةٍ سِوَاهُ، كَمِزْمَارٍ، وَطُنْبُورٍ، وَرَبَابٍ، وَجُنْكٍ»[(٥)].

٤- أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري، قال: «... أجمع علماء الأمصار

---

(١) إغاثة اللهفان، لابن القيم، ١/ ٢٩٤- ٢٩٩ بتصرف يسير.
(٢) فتاوى ابن الصلاح، ٢/ ٤٩٨، وانظر: إغاثة اللهفان لابن القيم، ١/ ٢٩٧.
(٣) منهاج السنة النبوية، ٣/ ٢٥٦. وانظر: فتاوى شيخ الإسلام، ٣٠/ ٢١٨، وفصل الخطاب، ص ١٥٣.
(٤) كتاب الفروع لابن مفلح وتصحيح الفروع، ١١/ ٣٤٩ ، وانظر: فصل الخطاب، حمود التويجري، ص ١٥٧.
(٥) الفروع، لابن مفلح، ٨/ ٣٧٦.

على كراهية الغناء والمنع منه»[١].

٥- الإمام أبو بكر بن قيم الجوزية، قال رحمه الله: «ومن مكايد عدو الله ومصايده التي كاد بها من قَلَّ نصيبه من العلم، والعقل، والدين، وصاد بها قلوب الجاهلين والمبطلين: سماع المُكَاءِ، والتَّصْدِيَةِ، والغِنَاءِ بالآلات المحرَّمة؛ الذي يَصُدُّ القلوبَ عن القرآن، ويجعلها عاكفةً على الفسوق والعصيان، فهو قرآن الشيطان، والحجاب الكثيف عن الرحمن، وهو رقية اللّواط، والزنا، وبه ينال العاشق الفاسق من معشوقه غايةَ المُنَى، كاد به الشيطان النفوس المبطلة، وحسَّنه لها مَكْراً منه وغروراً، وأوحى إليها الشُّبَه الباطلة على حسنِه، فقبلتْ وحيَه، واتَّخذت لأجله القرآن مهجوراً». إلى أن قال رحمه الله:

«ولقد أحسن القائل حين قال:

تُلِيَ الكتابُ فأطْرَقُوا لا خِيفَةً ... لَكِنَّهُ إِطْرَاقُ سَاهٍ لاَهِي
وَأتَى الْغِنَاءُ فَكَالحَمِيرِ تَنَاهَقُوا ... وَاللَّه مَا رَقَصُوا لِأجْلِ اللهِ

وقال آخر:

بَرِئْنَا إِلَى اللَّه مِنْ مَعْشَرٍ ... بِهِمْ مَرَضٌ مِنْ سَمَاعِ الغِنَا
فَعِشْنَا عَلَى سُنَّةِ المُصْطَفَى ... وَمَاتُوا عَلَى تِنْتَنَا تِنْتَنَا

ولم يزل أنصار الإسلام، وأئمة الْهُدَى، تصيح بهؤلاء من أقطار الأرض، وتُحذِّر من سلوك سبيلهم، واقتفاء آثارهم من جميع طوائف الملة»[٢].

٦- الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، قال: «الأدلة من الكتاب والسنة تحرم الأغاني، والملاهي، وتحذر منها»[٣].

---

(١) الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتابه: تلبيس إبليس، ص ٢٠٥، وانظر: فصل الخطاب، ص ١٥٧.

(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، ١/ ٢٩٣.

(٣) مقال لابن باز، نشر في مجلة راية الإسلام، العددان: ٢ – ٣، السنة الثانية، محرم وصفر سنة ١٣٨١ هـ، ص ٧٠ – ٧٥، والرابع والخامس، ربيع الأول والثاني، ١٣٨١ هـ، ص ١١ ، ص ٢٣، وقد جُمِعَ ذلك في مجموع فتاويه، ٢١/ ١٠٢– ١٤٧.

٧- العلامة محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ، قال: «ويجتنب المعازف، وهي آلات اللهو بجميع أنواعها، كالعود، والربابة، والقانون، والكمنجة، والبيانو، والكمان وغيرها؛ فإن هذه حرام، وتزداد تحريماً وإثماً إذا اقترنت بالغناء بأصوات جميلة، وأغانٍ مثيرة»(١).

سادساً: أسماء الغناء والمعازف وآلات اللهو، جاءت أسماء للسماع الشيطاني تضاد السماع الرحماني، وهي على النحو الآتي:

١- اللهو، ٢- الزور، واللغو، ٣- الباطل، والغناء: باطل، ٤- المكاء والتصدية، ٥- رقية الزنا، قال يزيد بن الوليد: «الغناء داعية الزنا»(٢)، **٦- الغناء: ينبت النفاق في القلب**»(٣)، **٧- الغناء قرآن الشيطان**، ذكر ذلك عن التابعين وغيرهم، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما كون المزمار مؤذنه، ففي غاية المناسبة؛ فإن: الغناء قرآنه، والرقص والتصفيق اللذين هما المكاء والتصدية صلاته، فلا بد لهذه الصلاة من مؤذن، وإمام، ومأموم، فالمؤذن المزمار، والإمام المغني، والمأموم الحاضرون»(٤). **٨- الغناء الصوت الأحمق، والصوت الفاجر**، وقد تقدم الدليل على ذلك، **٩- الغناء صوت الشيطان، ١٠- الغناء مزمور الشيطان، سمَّاه بذلك أبو بكر** رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، **وأقرَّه النبي** ﷺ(٥).

١١- الغناء: هو السمود(٦).

أَسْـمَاؤُهُ دَلَّـتْ عَلَـى أَوْصَـافِهِ ... تَبّـاً لِـذِي الأَسْـمَاءِ والأَوْصَـافِ

(١) مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين، ٢٠/ ٢٥٦.
(٢) إغاثة اللهفان، ١/ ٣١٦، وتقدم تخريجه.
(٣) إغاثة اللهفان، ١/ ٣١٦، وتقدم تخريجهما.
(٤) إغاثة اللهفان، ١/ ٣٢٥.
(٥) صحيح البخاري، برقم ٩٤٩، ومسلم، برقم ٨٩٢.
(٦) جامع البيان، ٢٢/ ٥٦٠، وتقدم تخريجه.

وقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله: مخازي هذه الأسماء، ووقوعها عليه في كلام الله، وكلام رسوله، والصحابة؛ ليعلم أصحابه وأهله بما به ظفروا، وأيَّ تجارةٍ رابحةٍ خسروا.

فَدَع صَاحِبَ المِزْمَارِ وَالدُّفِّ ... وَمَا اخْتَارَهُ عَنْ طَاعَةِ اللهِ مَذْهَبَا
وَدَعْهُ يَعِشْ فِي غَيِّهِ وَضَلالِهِ ... عَلَى تَاتِنَا يَحْيَا وَيُبْعَثُ أَشْيَبَا
وَفِي تَنْتِنَا يَوْمَ المَعَادِ نَجَاتُهُ ... إِلَى الْجَنَّةِ الْحَمْرَاءِ يُدْعَى مُقَرَّبَا[1]

سابعاً: أضرار الغناء ومفاسده:

١- الغناء وآلات اللهو والمزامير واستماع ذلك من كبائر الذنوب كما تقدم، ولا شك أن الكبائر لها أخطار على المسلم في الدنيا والآخرة[2].

٢- الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل، قاله عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وفي رواية عنه: «الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ، كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الزَّرْعَ »[3]، وقال الإمام أحمد: «الغناء ينبت النفاق في القلب، لا يعجبني»[4].

٣- الغناء لا يفعله إلا الفساق، قال الإمام مالك رحمه الله: «إنما يفعله عندنا الفساق»[5].

٤-الغناء والمزامير وآلات اللهو: بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الله، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله لمؤدِّب ولده: «ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي بدؤها من الشيطان، وعاقبتها سخط الرحمن»[6].

---

(١)إغاثة اللهفان، ١/ ٣٠٦- ٣٠٧ بتصرف.
(٢) انظر: كتاب الزواجر لابن حجر الهيتمي، ٢ / ٣٣٦.
(٣) البيهقي، ١٠/ ٢٢٣، وبنحوه أبو داود، كتاب الأدب، باب كراهية الغناء والزمر، برقم ٤٩٢٧، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة، ٢/ ٢٢٩، وشعب الإيمان للبيهقي، ٤/ ٢٧٨، وابن أبي شيبة، ٦/ ٣١٠، وعبد الرزاق، ١١، ٤، وجوّد إسناده الألباني في تحريم آلات الطرب، ص ١٢.
(٤) إغاثة اللهفان، ١/ ٣١٦.
(٥) إغاثة اللهفان، ١/ ٣٤٧.
(٦) ابن أبي الدنيا في ذم الملاهي، ومن طريقه أبو الفرج بن الجوزي، ص ٢٥٠، وأورده العلامة الألباني في تحريم آلات الطرب، ١/ ١٢٠، وإغاثة اللهفان، ١/ ٣٢٢.

٥- الغناء: مفسدة للقلب، مسخطة للرب، قال الضحاك رحمه الله: «الغناء مفسدة للقلب، مسخطة للربِّ»[١].

٦- الغناء: رائد الفجور، قال الفضيل بن عياض رحمه الله: «الغناء رائد الفجور»[٢].

٧- محبة الغناء تطرد محبة القرآن من القلب؛ لأن الغناء وحي الشيطان، وقرآنه، فلا تجتمع محبته ومحبة وحي الرحمن وكلامه في قلب عبدٍ أبداً[٣].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في الكافية الشافية:

حب الكتاب وحب ألحان الغنا   في قلب عبد ليس يجتمعان[٤]

٨- الغناء ينافي الشكر لله تعالى، فالعبد يجب عليه أن يشكر الله على نعمه الظاهرة والباطنة، الدينية والدنيوية، فإذا استمع الغناء، والمعازف، وآلات اللهو، أو عمل بذلك، فإنه لم يشكر الله تعالى، بل كفر نعمة الله عز وجل.

٩- الغناء والمعازف سبب لأنواع العقوبات في الدنيا والآخرة.

١٠- الغناء وآلات اللهو مجلبة للشياطين؛ فهم قرناء المغنين والمستمعين إلى الغناء، وما كان مجلبة للشياطين فإنه مطردة للملائكة، وفي حديث عائشة رضي الله عنها المتقدم عندما جاء عمر إلى الحبشة وهم يلعبون انفضّ الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ**»[٥]..

١١- الغناء رقية الزنا، وهذه التسمية معروفة عند الفضيل بن عياض رحمه الله، فقال: «الغناء رقية الزنا»، وقد جاء عن يزيد بن الوليد أنه قال: «**يَا بَنِي أُمَيَّةَ، إِيَّاكُمْ وَالْغِنَاءَ، فَإِنَّهُ يُنْقِصُ الْحَيَاءَ، وَيَزِيدُ فِي الشَّهْوَةِ، وَيَهْدِمُ الْمُرُوءَةَ، وَإِنَّهُ**

---

(١) إغاثة اللهفان، ١/ ٢٥٠.
(٢) المرجع السابق، ١/ ٤٩٩.
(٣) إغاثة اللهفان، ١/ ٣٢٠.
(٤) الكافية الشافية، لابن القيم، ص ٢/ ٨٠.
(٥) سنن الترمذي، برقم ٣٦٩١، والنسائي في الكبرى، برقم ٨٩٠٨.

لَيَنُوبُ عَنِ الْخَمْرِ، وَيَفْعَلُ مَا يَفْعَلُ السُّكْرُ، فَإِنْ كُنْتُمْ لَا بُدَّ فَاعِلِينَ، فَجَنِّبُوهُ النِّسَاءَ؛ فإِنَّ الْغِنَاءَ دَاعِيَةُ الزِّنَا»[١].

فلعَمْرُ الله ، كم من حُرَّةٍ صارت بالغناء من البَغَايَا، وكم من حرٍّ أصبحَ به عبداً للصّبيان أو الصبايا، وكم من غَيورٍ تبدَّل به اسماً قبيحاً بين البرايا، وكم من ذي غِنَىً وثروةٍ أصبح بسببه على الأرض بعد المطارف والحشايا، وكم من مُعافىً تعرَّض له فأمسى وقد حلّت به أنواع البلايا، وكم أهدى للمشغوف به من أشجانٍ وأحزان، فلم يجد بُدّاً من قبول تلك الهدايا، وكم جَرَّع من غُصَّةٍ، وأزال من نعمة، وجلب من نقمة، وذلك منه من إحدى العطايا، وكم خبَّأ لأهله من آلام منتظرة، وغموم متوقعة، وهموم مستقبلة.

فَسَلْ ذا خِبْرَةٍ يُنبِيكَ عَنْهُ ... لِتَعْلَمَ كَمْ خَبَايَا فِي الزَّوَايَا[٢]

١٢- الغناء ينوب عن الخمر، ويفعل ما يفعل السكر، وتقدم في رقية الزنا أن ذلك قاله يزيد بن الوليد، وقد شبّه بعض الشعراء الغناء بالخمر، وأخبر عن تأثيره في النفوس.

وقال الإمام ابن القيم رحمه الله:

إِنْ لَمْ يَكُنْ خَمْرُ الْجُسُومِ فَإِنَّهُ ... خَمْرُ العُقُولِ مُمَاثِلٌ وَمُضَاهِي

فَانْظُرْ إِلَى النَّشْوَانِ[٣] عِنْدَ شَرَابِهِ ... وَانْظُرْ إِلَى النَّشْوَانِ عِنْدَ مَلاَهِي

فَاحْكُمْ بِأَيِّ الْخَمْرَتَيْنِ أَحَقُّ ... بِالتَّحْرِيمِ وَالتَّأْثِيمِ عِنْدَ اللهِ[٤]

١٣- الغناء والملاهي والمزامير تصدُّ عن ذكر الله، وعن الصلاة، وهذا بعض ما حرمت الخمر والميسر من أجله، وهذا واضحٌ بيّنٌ لجميع العقلاء الأذكياء.

وهناك أضرار أخرى لا تُحصر، فيجب على كل مسلم أن يبتعد عن الغناء

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي، ٧/ ١١١، وذم الملاهي، لابن أبي الدنيا، ص ٥٣.
(٢) إغاثة اللهفان، لابن القيم، ١/ ٣١٧- ٣١٨.
(٣) النشوان: رجل نَشْوان أي سَكران بيّن النَّشوة. لسان العرب، ١٥ / ٣٢٥، مادة (نشو).
(٤) إغاثة اللهفان، ١/ ٢٩٩.

المحرم، وآلات اللّهو والطرب، والله المستعان[١].

والله أسأل أن يوفق جميع المسلمين للعمل بكتابه، وسنة رسوله ﷺ، وأن يسدد ولاة أمر المسلمين بمنع المفسدين من الإفساد، والأخذ على أيديهم، وإلزامهم بالحق، وأن يجعل أعمالنا جميعاً خالصة لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله، وأصحابه أجمعين.

حرر يوم السبت ٢٣/ ٤/ ١٤٣٨هـ.



(١) انظر: فصل الخطاب في الرد على أبي تراب، للتويجري، ص ١٨١- ١٩٩.